فسار من بلد الله الحرام الى ... بلاد طاها بعز شامخ نضر
ليجرى الشرع بالقسطاس فى بلد ... جبرين فى شوحها قد جاء بالسور
فمكة ساءها بعد الأمير لذا ... سالت بدمع على الحصباء منهمر
حيث الأمير سرى ليلا وفارقها ... ليدرك العز فى مسراه كالقمر
من المدينة غارت مكة فلذا ... أجرت على الخد تيارا من الدرر
حنت وأنت وطار البرق منتشرا ... وزمجر الرعد شبه المحنق الحذر
من الثنية يجرى الدمع نحو حرى ... ونحو ثور الى ان طاف بالحجر
والمنحنى حن من وجد لفرقته ... اجياد جاد بدمع صيغ من مطر
ومروة ماروت عنها الرواة سوى ... حديث شوق يؤديها الى الضمر
حتى الصفا ما صفت من بعد فرقته ... كأنما صابها داء من الوقر
وزمزم زمزمت مذ جاش لاعجها ... من الفراق فأبقتنا على خطر
والشعب منشعب سالت مدامعه ... حتى القرارة ما قرت من الكدر
والفلق منفلق صاحى به قلق ... قد شوشت فكره السوداء بالسهر
امسى المجون مجونا من تباعده ... والمجر من غير مجر شبه منذعر
وغزه قد غدت تشكو لجارتها المعلاة من لاعج الهجران فى السمر
وان تغيب عن ارض اخو ثقة ... حنت اليه حنين الورق فى الشجر
فالكل يدعوا له عن صدق نيته ... يرجو سلامته والنجح بالظفر
فسار فى كنف الرحمن يصحبه ... عز على رغم ذى ضغن وذى اشر
حتى ارتقى منتهى العليا بهمته ... جاز العقيق فسقياقبة الخضر
فطيبة أصبحت من قرب طلعته ... جذلانة مرخا سكرى بلا سكر
تأليت لابتاها عند مقدمه ... بالوحى صفى العاقول من كدر
بطحان منبطح وسط القناة يرى ... له هدير كصوت العود بالوتر
والسنيح ساح على الوادى يبشره ... بوصل من قد غدى كالنور للبصر
حتى الثنية تثنى بالذى وجدت ... والجرف جاد بأنوا ع من الشجر
كذا العوالى بنقع الجيش قد شرقت ... وشرعت بالعوالى مثبه مشجر

وان

وان سلعا سلا عن كل رابية ... لما رمى فوقه البارود بالاكر
والعنبرية من قرب بعنبرها ... فاحت فتاهت على الدارى والزهر
باب السلام عليه بالسلام غدى ... يبوح لولا الحيا مع هيبة النظر
باب الوفود بهذا الوفد منشرح ... يقول مولاى قد وافا على قدر
وباب جبريل بالترحاب منفتح ... تبدو مصابيحه كالأنجم الزهر
وروضة المصطفى الهادى الشفيع لقد ... سرت بمقدم هذا السيد الذمر
حتى البقيع غدى كالبقع مبتهجا ... حافاته كغدير مشرق نضر
وسرت الدار من عير الى احد ... كأنها من بديع الوشى فى حبر
شهرت ياسيد اشهرت فى الناس همتة ... وشاع ذكر معاليه لدى البشر
عاطفة قد زرت جدك ترجو منه عاطفة ... لاشك من زاره ينجيه من سقر
نلت القبول كما ترجو و تأمله ... ودمت فى نعم المولى مدى العمر
تولى الجميل الى حر لتملكه ... وتغرس الود فى الآكباد كالشجر
حقا ستجنى الشنا مما غرست بما ... يبقى لك الذكر فى الآصال والبكر
وهاك ياسيدى عذراء فائقة ... تاهت على ما حواه الشعر من غرر
بنظمها لمعاليك ازدهت شرفا ... ما قيمة السلك لو ماضم من درر
وقد بعثت بها بكرا مهذبة ... انتجتها بيها عليك من فكرى
ارجو صداق قبول منك يسعدها ... حسن التفاتك يغنيها عن المهر
هى الفريدة لكن زاد رونقها ... انشاد تاريخها بالملك والظفر

١٢٤٠

ولى فى المديح طرق غير هذه وفى الرجاء ايضا لى اساليب غريبة مخترعة فمن يريد الاطلاع على شئ منها فانها فى ديوان شعرى محفوظة مستودعة ولى مفردات تصلح ان تكون شواهد وامثالا بين الأحباب فى اثناء المذاكرة وها انا اذكر منها شيئا يسيرا فى هذا الموضع مما يصلح للمسامرة والمحاورة فمن ذلك قولى

حب الرياسة يعمى قلب طالبها ... حتى تراه كقرد تائه ثمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)